فجر الهدى والإيمان

شباب حول الرسول ﷺ

علي بن أبي طالب
رضي الله عنه

أسلم وهو ابنُ عشر سنين،وانتقل رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم إلى جوار ربّه،وعلي رضي الله عنه في الثالثة والثلاثين .



إعداد وترتيب : يوسف عبد الكريم عساني
مراجعة : زهير مصطفى يازجي

نَسبه

هو أبو الحسن علي بن عبد مَناف،وكنيةُ عبدِ مَنافٍ أبو طالب،ابن عبد المطّلب بن هاشم،وأمُّه فاطمة بنت أسد بن هاشم،فهو قرشيٌّ الأبوين،وأصغرُ إخوته،وكان يكنى أبا الحسن،وأبا تراب.قال عليّ رضي الله عنه:حَسبِي حَسبُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وديني دينُه،فمَنْ تناولَ منّي شيئاً فإنما تناولَه من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم.وكانتْ أمُّه قد سَّمته لّما وُلِدَ حيدرة،والحَيْدَرةُ الأسد،وقد وضعتْهُ داخلَ البيتِ الحرام،قبلَ الهجرة بثلاثة وعشرين عاماً،وقبل البعثة بعشر سنين .

نشأته

كانَ أبو طالب قد حدَب(١) على ابن أخيه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم،فضمّه إلى أبنائه،ليدفعَ عنه عوادي اليُتْم،وكان أبو طالب فقيراً رقيقَ الحال،فلما شبّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم مدّ يد الوفاء إلى عمّه،وأخذ أحدَ أبنائه إلى بيته،ليخفّف عنه شيئاً من النفقة،فنشأ عليّ رضي الله عنه في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العِفّةِ،والأمانةِ والاستقامة،وعالي الشمائل،ورفيعِ السَّجايا(٢) فلم يتدنّسْ بدنس الجاهلية ولم يعبدْ وثناً قط ، ولم يسجدْ لصنم،ولذلك

(١) حدَب:عطَف

(٢) السجايا:الخصال .

يقال:عليّ كرّمَ ا للهُ وجهه .

إسلامه

لّما بُعِثَ النبيُّ صلى ا لله عليه وآله وسلم آمنتْ به لِتَوِّها خديجةُ رضي ا لله عنها،ورآهما علي رضي ا لله عنه يصلّيان،فقال:يا محمّد ما هذا؟قال:دينُ ا للهِ الذي اصطفى لنفسِه،وبَعثَ به رسله،فأدعوك إلى ا لله وحدَه لاشريكَ له،وإلى عبادته،وأنْ تكفرَ باللاّتِ والعُزَّى،وتَبْرأَ من الأنداد.فأسلم عليٌّ،وكتَمَ إسلامَه و لم يُظْهِرْه،إلى أنْ كان مرّةً معَ رسولِ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم ببَطْنِ نخلَة(١) وهما يصلّيان،فَطَلَع عليهما أبو طالب،فقال:ماذا تصنعان يا بنَ أخي؟فدعاهُ رسولُ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم إلى الإسلام،فقال:ما بالذي تصنعان بأس،و لم يمنعْ ابنَه عن الإسلام .

زواجه

شَبَّ عليّ رضي ا لله عنه وهو ربيبُ النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم وغَرْسُ يده،وتَنْشِئةُ عينهِ،وقد آخاه عند الهجرة إلى المدينة،وأصهر إليه،فتزوّج عليٌّ فاطمةَ رضي ا لله عنهما،وكانت في الخامسةَ عشرةَ من عمرها،وهو في الخامسة والعشرين،فرُزق منها الحسن والحسين، ومُحْسِن

(١) بطن نخلة:مكان في مكّة

وزينب،وأم كلثوم،وبقيتْ فاطمة رضي ا لله عنها امرأته الوحيدةَ و لم يتزوّجْ معها غيرَها،إلى أنْ ماتتْ سنة إحدى عشرة للهجرة،عندئذٍ تـزوّجَ غيرها،تزوّجَ تسعَ نسوة ، رُزق منهنّ خمس عشرة ابنةً، وثمانية أولاد فصار مجموع ما أنجبَ سبعَ عشرةَ بنتاً،وأحدَ عشرَ ذكراً .

برّه بنسْوته وأولاده

بلغ مجموع نساء الإمام عشراً،تعاقبْنَ عليه خلال ما يقرب من أربعين سنة، وكان يجمع أحيانا ًبين أكثر من زوجة،وكان بهنّ جميعاً برّاً رحيماً وكان يوصي بالنساء خيراً،ويقول:لاتهيجوا النساءَ بأذىً،وإنْ شَتَمْنَ أعرضَكم،وسَبْبنَ أمراءَكم،فإنهنّ ضعيفات القوى والأنفس والعقول . وكان يحسُّ بغير قليل من البَهْجة كلّما سار وأبناؤه يحفّون به مِنْ حَوْله،وكان يقول:إنّ للوالد على الولد حقّاً،وإنّ للولد على الوالد حقّاً،فحقُّ الوالد على الولد أن يُطيعه في كلّ شيء إلا في معصية ا لله سبحانه،وحقّ الولد على الوالد أنْ يُحْسِنَ اسْمَه،ويُحْسن أدبه،ويعلّمه القرآن . وكان _على حزمه في التربية_يُتيح لأولاده أن يناقشوه حتى في أخصّ الأمور،وقد نقلت الروايات أن ابنه الحسن رضي ا لله عنه قال يوماً:قد أمرُتك فعصيتني،فتُقتلُ غداً بمعصيةٍ لاناصرَ لك فيها،فسأله:ومالذي أمرتَني فعصيتُك؟قال:أمرتُك يومَ أُحيطَ بعثمانَ رضي ا لله عنه أنْ تخرجَ من المدينة، فيقتلَ ولسْتَ بها..قال:أيْ بنيّ،فوا لله

لقد أحيط بنا كما أُحيط به ·

مبيته في فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الهجرة

عزمتْ قبائل الشِّرْك أن يَنْتَدِبَ كلٌّ منها شابّاً قويّاً،ويشترِكَ هؤلاء الشبابُ في قتل النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم،فيتفرّقُ دمه،ولا يستطيع بنو هاشم أنْ يصنعوا شيئاً.فأمَرَ النبيُّ صلى ا لله عليه وآله وسلم علياً رضي ا لله عنه أن ينامَ محلّه،في فراشه،وأوصاه أنْ يؤدّي الودائعَ التي ائتمنَ الناسُ عليها رسولَ ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم،وخرج النبّي صلى ا لله عليه وآله وسلم من بين المُحْدِقين ببابه،وأعمى ا لله عزَّ وجلَّ عنه أبصارهم ·

هجرة علي رضي الله عنه إلى المدينة

أخرج ابن سعدٍ عن علي رضي ا لله عنه قال:لمّا خرَج رسولُ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم إلى المدينة في الهجرة أمرني أنْ أقيمَ بعدَه حتى أؤدّي ودائع كانتْ عنده للنّاس،ولذا كان يُسمَّى الأمين . فأقمْتُ ثلاثاً،فكنتُ أَظْهَرُ · ،ما تغيَّبْتُ يوماً واحداً،ثم خرجْتُ فجعلْتُ أتبعُ طريقَ رسولِ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم،حتى قدمتُ بني عمرو بن عوف.وهناك التقى برسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم في المدينة ·

صلاةُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

من أجل شفاء علي رضي الله عنه

قال عليّ رضي الله عنه:وَجعْتُ وجَعاً فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم،فأقامني مكانه،وقام يصلّي،وألقَى عليَّ طرَفَ ثوبه،ثمّ قال:برئتَ يابن أبي طالب،فلا بأس عليك،ما سألْتُ الله لي شيئاً إلّا سألْتُ لك مثلَه،ولا سألْتُ الله شيئاً إلّا أعطانيه،غير أنَّه قيل لي:إنّه لا نبيَّ بعدَك.قال عليٌّ رضي الله عنه : فقمْتُ،فكأني ما اشتكَيْت .

عليٌّ رضي الله عنه في خلافة أبي بكر رضي الله عنه

وقفَ عليّ رضي الله عنه إلى جانب الصدّيق في حرْب المرتدّين وكان لا يضنّ عليه برأي ولا مَشْوَرَة فيما ينفع المسلمين،وكان عليّ يحبّ أبا بكر رضي الله عنهما ،ويقول:لقد أمَر النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر أنْ يصلّي بالنّاس وإني لشاهدٌ،فرضينا لدنيانا ما رضي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لديننا.وهذه المحبّة بين هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم مغروسةٌ في أنفسهم منذ زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،قال أنس بن مالك رضي الله عنه:كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً بالمسجد،وقد أطاف به أصحابه،إذ أقبل عليّ

رضي الله عنه،فسلّم،ثم وقف،فنظر مكاناً يجلس فيه،فنظرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم إلى وجوه أصحابهِ أيُّهم يوسّعُ له،و كان أبو بكر رضي الله عنه عن يمين رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً،فتزحزحَ أبو بكر عن مجلسه،وقال:ها هنا يا أبا الحسن،فجلسَ بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر رضي الله عنه،فرأينا السرور في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،وقال:إنّما يعرفُ الفضلَ لأهلِ الفضل أولو الفضلِ .

رأي عليّ رضي الله عنه في غزو الروم

أراد أبو بكرٍ رضي الله عنه أن يفتح بلادَ الرُّوْمِ،فجمع الصَّحابةَ رضوانُ الله عليهم،واستشارهم في ذلك،فقالَ كبار الصحابة مقولَتهم،وقال عليّ رضي الله عنه:أرى أنّكَ إنْ سِرْتَ إليهم بنفسِك،أو بَعثْتَ إليهم نُصِرْتَ عليهم إنْ شاء الله.فقال أبو بكر رضي الله عنه:بشَّركَ اللهُ بخير ومن أين علمْتَ ذلك؟قال:سمعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقول:لايزالُ هذا الدِّيْنُ ظاهراً(١) على كلّ مَنْ ناوأه(٢) حتى يقومَ الدينُ وأهله ظاهرون .

---

(١) ظاهراً:غالباً .

(٢) ناوأه:خالفه .

إنكاره على مَنْ فضَّله على الشَّيْخَيْن أبي بكر وعمر

قيل : إنّ علياً رضي ا لله عنه بلغه أنّ ابـنَ سبأ يفضّلـه علـى أبـي بكر وعمر رضي ا لله عنهما،فهمَّ عليٌّ بقتله،فكُلِّم فيـه،فقـال:لايسـاكُنِي في بلدةٍ أنا فيها،فنفاه إلى الشام .

مبايعته لعمر وعثمان رضي الله عنهم

كما بايعَ عليّ أبـا بكـر ،وقـدّم لـه حـقّ الطّاعـة،بـايع مـن بعـده عمر،وزوّجه ابنته أم كلثوم،وكثيرًاما كان يستخلفه علىالمدينة المّنورة إذا غابَ عنها.وكذلـك بـايعَ عثمـانَ مـن بعـد عمـر رضـي ا لله عنهـم،ولم يَأْلُ(١) نُصْحـاً لـه،وآزره حـين ثـار أهـلُ الشَّـغب عليـه بولديْـه الحسـن والحسين،وصَارحه برأيه .

توليه الخلافة

لم يكنْ سَهْلاً أنْ يجدَ الناسُ أحداً من الصحابة ذا كفـاءة للخلافـة يتسلّمها ،بعد مقتل عثمان،رضي ا لله عنه،فقد عرضوها على عليّ،رضي ا لله عنه،فأبى،وأتَوْا طَلْحة رضي ا لله عنه،فـامتَنْع،واسـتخلفواالزبيرَ رضـي ا لله عنه،فاستنكفَ،وأدرك كبارُ الصَّحابة من المهاجرين و الأنصار فداحةَ المشكلة ،فبقاءُ المسلمين هكذا دون خليفة ،كغنم بـلا راعٍ ،هـو في حـدّ

(١).لم يأل:لم يدَّخر أو لم يبخل .

ذاته مُصاب لا يقِلّ عن مُصاب المسلمين بأمير المؤمنين عثمان رضي ا لله عنه. ومن هنا ألحّ هؤلاء الصحابة رضوان ا لله عليهم على علـيّ،إذْ ليـس في وقته مَنْ يملكُ مثل مؤهّلاته وكفاءاته،وما زالوا به حتـى قبـلَ الإمـارة رضي ا لله عنه،وصار خليفةً للمسلمين ببيعةٍ عامّة .

صفاته الجسمية

كـان علـيّ رضـي ا لله عنـه أسمـر اللـون،واسـع العينـين،كثـير الشعر،عظيم البطن،عريض اللِّحْية،أميل إلى القِصَر ،وشابَ في كِبَرِهِ فلـم يصبغْ لحيته ولارأسه ،وكان رضي ا لله عنه واضح البشاشة،حسن الوَجْه

شجاعته

دخل عليّ رضي ا لله عنه على فاطمةَ رضي ا لله عنها يوم أحد فقال:

أفـاطمُ هـاكِ السيـفَ غـيَر ذميمِ فلستُ برعديدٍ(١) ولا بلئيمِ

لعمري لقد أبليتُ في نصرِ أحمدٍ ومَـرْضـاةِ ربّ بالعبـادِ عـليمِ

وهذان البيتان هما أوثق الأشعار نسبةً إلى الإمام علي رضي ا لله عنه .

قتله لعمرو بن عبد ودّ العامري

استطاعَ أحد أبطـال بـني عـامر أن يقتحـم الخنـدق،الـذي حفَـره

(١) الرعديد:الجبان .

المسلمون بأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم،وصار يتحدّى،ويطلب المبارزة،وكان عمرٌو مقنعاً بالحديد.فقال علي رضي الله عنه:أنا لها يا نبيّ الله.فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:إنّه عمرو،اجلس فأعاد عمرو تحدّيه،وصار يستشير المسلمين بمثل قوله:ألا رجل يبرز؟أين جنّتكم التي تزعمون أنّه مَنْ قُتِلَ منكم دخلها؟فأعاد عليّ رضي الله عنه رغبته في مصاولته،والرسولُ صلى الله عليه وآله وسلم يقول له:إنه عمرو،حتى قال : عليّ رضي الله عنه:وإنّ كان عَمْراً،فأذِنَ له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مضَى إليه وهو يقول . وكان علي رضي الله عنه في غاية البلاغة:

لاتَعْجَلَنَّ فقد أتاكَ ... مجيبُ صوتِكَ غير عاجزْ
في نيّةٍ وبصيرة ... والصِّدْقُ مَنْجَى كلٍّ فائزْ
إنّي لأرجو أن أقيمَ ... عليكَ نائحةَ الجنائزْ
مِنْ ضَرْبةٍ نَجْلاءَ ... يبقى ذكُرها عند الهزاهزْ(١)

وقال له عليّ رضي الله عنه:يا عمرو!إنّك قد كنت عزمْتَ ألّا يدعَوك رجلٌ إلى خلّتَيْنِ(٢) إلا اخترْتَ إحداهما.قال:أجل.قال:فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام.قال:لاحاجةَ لي في ذلك.قال:فإنّي أدعوك إلى المبارزة.فقال:إنَّ مِنْ أعمامك مَنْ هو أسنُّ منك،فإني أكره أن أقتلك.قال عليّ:لكني لاأكره أن أقتلك. فغضب

(١) الهزاهز:الحروب (٢) خلتين مفردها خلة وهي الصفة الحميدة أو المكرُمة . .

عمروٌ،و سلّ سيفه كأنّه شعلة نار.ثم أقبل نحوَ عليّ وعلاه بالسيف.فاستقبله عليّ بالدَّرَقة،وهي تُرْس من جلد،فقُطعت،ووصل السيف إلى رأس عليّ فشجّه،وضربَ عليّ رضي الله عنه عَمْراً على حبل عاتقه فسقط،وثار العَجاج،وعلا التكبير،وعرف المسلمون أنّ علياً رضي الله عنه قد قتلَ عمْراً.وفي ذلك يقول الإمام عليّ:

عبدَ الحجارةَ مِنْ سَفاهةِ رأيِهِ — وعبدْتُ ربَّ محمّد بصوابي

لاتحسبَنّ الله خاذلَ دينِهِ — ونبيِّه يا معشرَ الأحزابِ

وكانت شجاعةُ علي رضي الله عنه مصحوبةً بخصال تتعلّق بها وتزينها،فهي شجاعةٌ في الحقّ تترفّع عن الظُّلْم والعُدْوان،ولم يُعْهَدْ عن سيدّنا عليّ رضي الله عنه أنه بدأ أحدًا قطّ بقتال، وله مندوحة عنه،أو مُنْصَرفٌ،قال لابنه الحسن رضي الله عنه :يا بنيَّ لا تَدْعُوَنَّ إلى مبارزة،فإنْ دُعيتَ إليها فأجبْ.فإنّ الداعي إليها باغٍ،والباغي مصروع.وكان عليّ رضي الله عنه يجمع إلى شجاعته المروءة ، فكان يوصي جنده ألّا يقتلوا مُدْبراً(١) ولا يُجْهزوا على جريح،ولا يكشفوا ستراً،ولا يقتحموا داراً،ولا يأخذوا مالاً .

قوّته

كان عليّ رضي الله عنه عريضَ المنكبَيْن،لهما مشاشٌ(٢) كمشاش

(١) مدبراً:هارباً (٢) المُشاش:رأس العظم ..

السَّبُع الضّاري،لايتبيّــن عَضُــدُه مِــنْ ســاعدِه،ضَخْــمَ العَضَــلات،شَثْنَ(١) الكَفَّيْن،يُهرولُ إلى الحرب إذا قامتْ هَرْولةً فلا يَلْـوي علـى شـيء.فكـان رضـي الله عنـه قويّـاًجداً،و ربَّمـا رفـع الفـارسَ بيـده فجلَـد بـه الأرضَ ويمسك بذراع الرجل فلا يستطيع أن يتنفّس،وشُهِرَ عنــه أنّـه لم يصـارعْ أحداً إلا غلبَه،و لم يبارزْ خصْماً إلا قتله،وقد يحمـل البـابَ الكبـير الـذي يعيا به عدّة رجال.ويصيحُ الصيحةَ فتنخلعُ لها قلوبُ الشجعان .

تـواضـعـه

كـــان علـــيّ رضـــي الله عنـــه،وهوالـــذي تربّـــى في بيـــت النُّبُوَّة،متواضعاً،يعافُ الكِبْر،ويواسي الضعفـاء،ويسـاعد الفقـراء،وكـان وهو شابٌ من شباب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم تأتيه مغانم حربيّـة ويعمل وقتَ السِّلْم ، إذا احتاج،بما يُتاح له ، ولو أنْ يصنع طينـاً فيُجْهِـدَ نفسَه،ويأخذ أجرتَـه سـتّ عشـرة تمـرة.ولمّـا اسْتُخْلِفَ رآه رجـلٌ يحمـل تَمْراً،فقال له:أحملُ عنـكَ يـا أمـير المؤمنـين.قـال:لا،أبـو العيـال أَحَـقُّ أنْ يحمل.وكان أميُر المؤمنين يمشـي في الأسـواق،فيرشـدُ الضّـالّ(٢)،ويعـينُ الضعيـف،ويـأمرُ النـاسَ بتقـوى الله وحُسْـنِ البَيْـع.ويقـرأ هـذه الآيـة الكريمة:﴿تِلْـكَ الـدَّارُ الآخـرةُ نجعلُهـا للّذيـنَ لايريـدُوْنَ عُلُـوّاً في الأَرْضِ ولافَسَاداً و العاقِبَةُ للمتّقِيْنَ﴾(٣)،وكان يوصي الباعةَ،فيقول:أوفوا الكيل

(١) شثن الكفين:غليظ الكفين(٢) الضال:الضائع أو التائه .(٣) سورة القصص/٨٣/

والميزانَ ،ويقـول : لا تنفخـوا في اللحـم ويقـول:بيعـوا و لا تحلفـوا،فـإنّ اليمين تنفق السلعة،وتمحقُ البركة .

زهـــــده

شبَّ عليّ رضي ا الله عنه على نَهْج النبيّ صلى ا الله عليه وآله وسلم الذي إنْ أَكَلَ فإنّما هُنّ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبه،وإنْ طلبتْ نفسُه نعيمَ الدنيا،أعطاها شيئا ممّاتطلبه،حلالاً طيّباً،وادَّخر لها النّصيب الأوفر إلى الآخرة،ويعيش في الدنيا كأنه غريبٌ أو عابرُ سبيل،أو كراكبٍ استظلّ تحت شجرةٍ ثم مضى عنها ، و تركها . كان عليّ رضي ا الله عنه يحبّ أن يخشوشِنَ في حياته،ويجاهدَ حتى لاتغرّه الدنيا،وقد أُتي إليه مرَّةً بفالوذج،وهو نوع من الحلوى،فوُضع قُدّامه،فقال:إنّكَ طيّبُ الرِّيح،حسنُ اللّوْن،طيّبُ الطَّعْم،لكنْ أكره أَنْ أعوّد نفسي ما لم تَعْتَدْهُ وكذلك كان عليّ رضي ا الله عنه يلبسُ خشنَ الثياب وأحياناً يُرَقّع إزاره.فقد خرج يوماً إلى الناس وعليه رداء وإزار قد وثَّقه بخرْقة،فقيل له،فقال:إنّما ألبس هذين الثوبين ليكون أبعد لي من الزَّهْو(١)،و خيراً لي في صلاتي،و سنّةً للمؤمن.لقد كان في استطاعة أمير المؤمنين أن يلبس أفخر الثياب،أو أن يلبس ثياباً ما هي بالفاخرة،و ما هي بالمُمْتَهَنة،و لكنّه خاف مَقامَ ربّه،ونهى النفسَ عن الهوى،ليسعد هناك في جنَّة المأوى

---

(١) الزهو:الكِبْر والفخر .

وهذه التربيةُ العالية للنّفْس هي الـتي حمَلَتْه مـرّة علـى أنْ يركـبَ حمـاراً ويدلّي رجليه،و يقول:أنا الذي أهنْتُ الدنيا.وأكلَ علـيٌّ رضـي ا لله عنـه تَمْرَ دَقَلٍ(١)ثم شرب عليه الماء،ثم ضـربَ علـى بطنِـه و قـال:مَـنْ أدخلَـه بطنُه النارَ فأبعدَه ا للهُ،ثم تمثّل:

فإنّك مهما تُعْطِ بطنَك سؤلَهُ وفَرْجَكَ نالا منتهى الذمِّ أجمعا

وقيلَ لعليّ رضي ا لله عنه :يا أمير المؤمنين،لِمَ ترقّع قميصـك؟قـال:يخشـعُ به القلب،و يقْتدي به المؤمن .

أمانته

كان علـيٌّ رضـي ا لله عنـه يعلـم أنّ ا لله عـزّ وجـلّ مسـائِلُهُ عـن شعبه،فكان لايمسكُ عن أحد حقّاً،ولا يعطي أحـداً شيئاًدون حـقّ،لأنّـه سيكون قد أخذ من حصّة غـيره.رُوي أن أخـاه عقيـلاً لزمـه دَيْـن فقـدِمَ علـى أخيـه أمـير المؤمنـين بالكوفـة،و شـكا إليـه دينـه،و كـــان أربعـــين ألفاً.فقال:ما هي عندي.و لكـن اصبرْ حتـى يخرج عطـائي،فإنّـه أربعـة آلاف،فأدفعـه إليـك.فقـال:بيـوت المـــال بيـــدك،وأنـــتَ تســـوّفني بعطائك.قال:أتأمرني أنْ أدفع إليك أموال المسلمين،وقد ائتمنوني عليها؟

---

(١) الدقَل:ردئ التمّر ويابسه .

عدله

كان عليٌّ رضي الله عنه فقيهاً رفيعَ المستوى،بل كان مضرب المثل في الحكم والفُتيا،وكان يتحرّى القسط،ويعلم أنّ هذا الأمر بميزان الله،فمَن أدخل فيه هواه جارَ(١) ونأى(٢) عن الشريعة الرّبانيّة المرتضاة.ويروى أن امرأتين،عربيةً و مولاةً،أَتَتَا إليه لتأخذا عطاءَهما،فأعطى كلّاً منهما أربعين درهماً.فلمّا انصرفت المولاة قالت له العربية:تعطيني مثلها،وأنا عربيّةٌ وهي مولاة؟فقال لها:إني نظرتُ في كتابِ الله عزّ وجلّ فلم أرَ فيه فضلاً لولدِ إسماعيل على ولد إسحاق،عليهما الصلاة السلام .

توكله على الله تعالى

قال يحيى بن مرَّة:كان عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يخرجُ بالليل إلى المسجد يصلّي تطوّعاً،فجئنا نحرسُه،فلمّا فرَغ أتانا فقال:ما يجلسكم؟قلنا:نحرسُك فقال: أمِنْ أهلِ السماء تحرسون أمْ مِنْ أهل الأرض؟قلنا:بل مِنْ أهل الأرض.قال:إنّه لا يكون في الأرض شيء حتى يُقْضى في السماء،و ليس من أحدٍ إلّا وقد وُكّل به ملَكان يدفعانِ عنه ويكلآنِه(٣)،حتى يجيءَ قَدَرُه،فإذا جاء قدرُه خَلّيا بينه و بين قدره

(١) جار:ظلم (٢) نأى:ابتعد (٣) يكلآنه:يحفظانه .

استشهاد الإمام

قال علي رضي الله عنه: إنّ عليَّ من الله جُنَّةً(١) حصينة، فإذا جاء أجلي كُشف عني. لقد خاض هذا الصحابيُّ الجليل في شبابه وكهولته معارك كثيرة، وجُنّةُ الله الحصينةُ عليه لم تبرحْهُ، ولم تكشفْ عنه لا في بدر ولا أحدٍ ولا يومَ الخندق، وكان قد اشترك في كل المشاهد والغزوات أيام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، إلا غزوةَ تبوك، فقد استخلفه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ على المدينة ، ولمّا قُتِلَ عثمانُ وأجمع الصحابةُ على ضرورة قَتْلِ قاتليه، ثم افترقوا في الوقت الذي ينبغي أن ينتقموا منهم، فالسيدة عائشةُ وطلحةُ والزبيرُ طالبوا بالانتقام منهم مباشرة، منذ تَسَلُّمِ الإمام عليّ للحكومة، وأراد هو أنْ يتريّثَ حتى يتحقّقَ في المسألة، وأن يعالجها على نحو يُطْفِيء الفتنة... كان كلّ من الطائفتين، رضي الله عنهم أجمعين، له اجتهاده، والتقَوْا يوم الجمل، ثم التقى علي ومعاوية رضي الله عنهما في صفّين، ولم يُبَتَّ في أصل المُشْكلة، وما زالتْ كذلك حتى امتدّتْ يد الخوارج إلى عليّ رضي الله عنه، فاغتاله عبد الرحمن بن مُلْجَم المرادي، ليلة الجمعة، في السابعَ عشرَ من رمضان، سنة ٤٠هـ، في مسجدِ الكوفة، فاستُشهدَ الإمامُ عليٌّ رضي الله عنه .

---

(٢) جنّة: وقاية وستر ..